

## مجلة الفلسفة

## مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على المعرف الدولي Doi تحت رقم 10.35284: prefix

رئيس التحرير ا.د. رائد جبار كاظم

## الهيأة العلمية الاستشارية

1.1.د.يمنى طريف الخولي - كلية الآداب - جامعة القاهرة- مصر.

1.2. عفيف حيدر عثمان - الجامعة اللبنانية - لبنان.

3-Professor:Juan Rivera Palomino- San Marcos - Peru

4. د. مصطفى النشار - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر

1.5. دمد الوشاح - كليات كليرمونت - كلية بيتزر- لوس انجلس - امريكا

6.د. احسان على شريعتى كلية الاديان - جامعة طهران - ايران

7. إ.د. افراح لطفى عبد الله - كلية الآداب - جامعة بغداد - العراق

8. د. عامر عبد زيد الوائلي - كلية الآداب - جامعة الكوفة - العراق

9. محمد حسين النجم - كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق

#### البريد الالكتروني

art.phi\_magazine@uomustansiriyah.edu.iq



العدد الرابع والعشرون

كانون الاول

7.71/17

مدير التحرير أ.م.د.حيدر ناظم محمد كلية الآداب المستنصرية

سكرتير التحرير م.د أسماء جعفر فرج كلية الآداب المستنصرية

الاشراف اللغوي م.د.منار صاحب كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني المهندسة ريهام ماجد عبد الكريم

المترقيم الدولي:Issn (۲۹۹۲-۱۳۳۱) فهرست بدار الكتب والوثائق وايداعها تحت رقم (۲۰۲۲)لسنة (۲۰۰۲) نصميم وطباعة مكنب الاثير للنشر والطباعة

# الفلسفة

## مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة



العدد الرابع والعشرون كانون الاول ۲۰۲۱/۲

حثو	الم

		كلمة رئيس التحرير
YY_1	يوسف بن عدي	مفهوم الواحد قراءة في آراء الفارابي وابن رشد
£ 7_7 W	أ د نظلة أحمد نائل الجبوري صفا مصطفى مهدي	الأساليب التنظيمية الدعوية للفكر الإسماعيلي
₹ • _ £ ٣	أ.د.رحيم محمد الساعدي م.م.حيدر عبد السادة جودة	أنسنة الوحي قراءة نقدية في موقف الخطاب الحداثوي للنص الديني
۸۰-۲۱	م.د.منی فلیح حسین	مفهوم العقل عند الكندي والفارابي
1^1	أ.م.د. باقر ابراهيم الزيدي	المثالية الالمانية وتأويلاتها للمسيحية
171.1	أ.م.د.سالي محسن لطيف	فلسفة العقل عند نيكولاس مالبرانش
179-171	أ.م.د.حيدر ناظم محمد حوراء حميد محسن	الليبرالية السياسية عند براتراند رسل
18181	م.د.هجران عبد الإله احمد	القناع قراءة في ضوء فلسفة نيتشه
1 £ 7_1 7 1	أ.م.د.محمد حسين النجم د.سحر علاوي عزوز	دور الابطال في بناء الدول عند هيردوت

أ.م.د.احمد عبد خضير

م.م.اسماء جعفر

175\_157

عنوان المراسلة العراق-بغداد.الجامعة المستنصرية كلية الاداب/قسم الفلسفة ص.ب: ۲۲،۲۲

art.phi\_magazine@ uomustansiriyah.edu.iq

حرية الإرادة عند توما الأكويني

وجون دنس سكوت

## مفهوم العقل عند الكندي والفارايي م.د. منى فليح حسين'

#### الملخص:

مفهوم العقل واحد من أهم المفاهيم في الفلسفة بصورة عامة ، وفي الفلسفة الإسلامية بخاصة . فالفلسفة تبدأ من تعقل الوجود ككل وتبحث في مبادئه العامة من خلال البحث العلمي القائم على الحجج العقلية والمنطقية . لذلك يسعى هذا البحث إلى دراسة مفهوم العقل في الفلسفة الإسلامية من خلال فيلسوفين لهما مكانة مهمة في تاريخ الفلسفة الإسلامية ، وهما الكندي ( ت ٢٥٢ هـ ) والفارابي ( ت ٣٣٩ هـ).

يتناول البحث تعريف العقل وأنواعه بحسب الكندي والفاراي ، ومنهجيه ما العقليين ، وتطبيقات العقل على بعض المسائل الفلسفية ، ودور العقل في نظرية المعرفة والسياسة والأخلاق ، وأخراً التوفيق بن العقل والنقل .

الكلمات المفتاحية:مفهوم - العقل - تطبيقات العقل

The Concept of Reason in

Al-Kindi and Al-Farabi

keywords: reason; theory of knowledge; reconciling between reason and tradition

The concept of reason is one of the most important concepts in philosophy generaly , and especially in Islamic philosophy . That philosophy begins from reasoning being wholly and seeks for its general principles through scientific search which is based on rational and logical arguments . So this research tries to study the concept of reason in Islamic philosophy through two philosophers who had an important place in the history of Islamic philosophy i.e. Al-Kindi ( d. ٢٥٢ A.H. ) and Al-Farabi ( d. ٣٣٩ A.H. ) .

The research deals with the definition of reason and its kinds according to Al-Kindi and Al-farabi ,their rational methods and applications of reason on some philosophical issues , the role of reason in theory of knowledge , politics and ethics , and finally the reconciling between reason and tradition .

كلية الآداب / قسم الفلسفة / الجامعة المستنصرية

#### المقدمة

يعد مفهوم العقل من المفاهيم التي لها أهمية في الفلسفة عامة ، فالفلسفة تبدأ بالعقل لما في الوجود ككل، وتبحث عن المبادئ العامة للوجود من خلال البحث العلمي الذي يستند على أدلة عقلية ومنطقية ، ولأهمية العقل في الفلسفة الاسلامية ، من حيث المفهوم، جاء البحث الموسوم « مفهوم العقل عند الكندي والفاراي « نتناول فيه فيلسوفين لهما عقلية فلسفية كبيرة هما الكندي (ت٢٥٢ه) والفاراي (ت ٣٣٩ه) ولتحقيق غاية البحث جاءت الخطة متضمنة محورين ، تناول المحور الاول مفهوم العقل عند الكندي وفيه وفقرتين الاولى تعريف العقل وانواعه عند الكندي اما الفقرة الثانية فقد سلط الضوء فيها على منهجية الكندي العقلية وتطبيقاتها على بعض المسائل الفلسفية عنده ، على سبيل المثال موقف الكندي العقلية في التوفيق بين العقل والنقل ، وأهمية العقل في نظرية المعرفة ، وكذلك تناولت مقام العقل في العلوم.

اما المحور الثاني فقد تناولت فيه مفهوم العقل عند الفارابي وتضمن فقرات عدة: الاولى تعريف العقل وانواعه عند الفارابي والفقرة الثانية منهجية الفارابي العقلانية وتطبيقاتها في بعض المسائل الفلسفية منها دور العقل في منطق الفارابي وأهمية العقل في نظرية المعرفة وكذلك تطرقنا لدور العقل في التوفيق بين العقل والنقل ، كما أشرنا الى دور العقل في الجانب الاخلاقى والسياسي في فلسفة الفارابي.

## المحور الاول: مفهوم العقل عند الكندي

يعتبر الكندي ( ت٢٥٢ه) احد فلاسفة الاسلام الذين اهتموا بالعقل ، ومما لاخلاف فيه ، انه واضع مرتكزات العقلانية الفلسفية في مدرسة بغداد ، وياني اسس هذه المدرسة ورائد البحث الفلسفي في هذه الربوع ، والتي جاءت تتويجاً لجهود المتكلمين من المعتزلة ، ورجال الحكمة ، اذ تظهر عقلانية الكندي من خلال حديثه عن العقل والعقلانية في ثنايا ابحاثه الطبيعية والاخلاقية والميتافيزيقية مؤكداً توافق حكم العقل وحكم الشرع (الحارى، ٢٠٠٩، صفحة ٢٠٠١) .

وللكندي اثر كبير في العقليات ، تناولها الاوربيين من بعض مؤلفاته التي طبقت في أوربا منذ عهد العالم في الطباعة وقد وضع نظريته في العقل من خلال دمج آراء الذين سبقوه من فلاسفة اليونان بآراء له فجاءت نظرية جديدة ظلت تتبوأ مكاناً عظيماً عند فلاسفة الاسلام الذين أتو بعده من غير ان ينالها تغير يذكر (طوقان، د.ت، صفحة ١٠٧).

ولأهمية العقل عند الكندي سنتناول تعريف العقل وانواعه عنده ، ومنهجيته العقلانية في التوفيق بين الحكمة والشريعة ودور العقل في نظرية المعرفة وكذلك نتطرق لمقام العقل في العلوم عند الكندي.

## أولاً: تعريف العقل وأنواعه عند الكندي

عرف الكندي العقل هـو « جوهـر بسيط مـدرك للأشياء بحقائقها» (الكندي، رسالة في العقل، د.ت، صفحة ٣٥٣). ويقسم الكندي العقل كأداة للعقلانية ومحتوى الى اربعة انواع (الكندي، رسالة في العقل، د.ت، الصفحات ٣٥٣-٣٥٤) (الجابري، ٢٠٠٩، صفحة ٢٠٠٧) (العقل والفعـل) الـذي يقـع خارج الانسان، أما العقـل الانساني، فهـو استعداد النفـس العاقلـة لتقبـل المعقـولات؛ لتكـون عقـلاً مستفاداً أما العقـل البياني فهـو العقـل الـذي تنكشـف امامـه الحقائق بفضل تحقيق المعقـولات في النفس، والعقل اذاً هـو أداة التحكم في القوتين الشـهوانية والغضبيـة، اما اتحاد الصـور بالنفس، فيتجسـد حينـما تصبح هـي والمـدركات شيئاً واحـداً فتكـون عقلاً بالفعـل، بعـد ان توحـدت النفس العاقلـة، هـي والصـورة العقليـة فأصبحـت عاقلـة ومعقولـة.

واما الرابع فهو العقل الظاهر من النفس متى اخرجته فكان موجوداً لغيرها منها بالفعل فأذن الفصل بين الثالث والرابع ان الثالث قنيته للنفس ولها أن تخرجه متى شاءت والرابع انه اما وقت قنيته اولاً واما وقت ظهوره ثانياً فهو الظاهر في النفس، متى ظهر بالفعل (الكندى، رسالة في العقل، د.ت، صفحة ٣٥٨).

## ثانياً: منهجية الكندي العقلية

### العقل والنقل عند الكندى

من خلال دور العقل في التوفيق بين الحكمة والشريعة تظهر لنا نزعة الكندي العقلية الفلسفية في كثير من مؤلفاته (حربي، ٢٠٠٣، صفحة ٢١) إذ كان الكندي مؤمناً بالفلسفة عاكفاً عليها ينظر فيها التماساً لكمال نفسه كما كان الاسلام جزءاً ن ميراثه الروحي لذلك كان مدفوعاً بدافع التوفيق بين الدين والفلسفة فضلا عن ذلك ان الكندي مفكر حريحس القلق والخوف من المحدثين والفقهاء وسلطانهم ولذلك كان لابد له من محاولة التوفيق بين العقل والنقل واذا ما رجعنا الى تعريفه للفلسفة هي «علم الاشياء بحقائقها» والكندي، الكندي في الفلسفة الاولى، د.ت، صفحة ١٠٤). وكيف انه ادخل فيها «علم التربوية ،وعلم الوحدانية وعلم الفضيلة وجملة علم كل نافع والسبيل اليه» (الكندي، الكندي في الفلسفة الاولى، د.ت، صفحة ١٠٤) وهذا في نظر الكندي ماجاء به الرسل الصادقون من عند الله تعالى أذ يقول الكندي حول ذلك « واقتناء هذه جميعاً هو الذي أتت به الرسل الصادقة عند الله جل جلاله» (الكندي، الكندي في الفلسفة الاولى، د.ت،

فالفلسفة علم الحق والدين علم الحق فهناك أذن اتفاق بين الفلسفة والدين او ان الحق مشترك بينهما معاً هذه هي نقطة الالتقاء والفلسفة هي بحث عن الحق ومعرفة بالحق

وعمل بالحق كما ان الدين طلب للحق واهتداء الحق والتزام بالحق (الكندي، رسالة في العقل، د.ت، الصفحات ٥٥-٥٨).

اذ كانت نزعة الكندي العقلية واسلوبه المنطقي في العرض يعتمد فيه على مقدمات وحجج برهانية فهو يسمي الفلسفة «علم الاشياء بحقائقها «، فنراه يلزم خصومها (أي الفلسفة) وخصومه بالاعتراف بوجوب اقتنائها وقد انطلق من أن موقفهم لايخلو من القول بوجوب اقتنائها او عدم الوجوب، فأن قالوا: أنه يجب، وجب طلبها عليهم وإن قالوا: إنها لاتجب وجب عليهم ان يحضروا عليه ذلك، وأن يغطوا على ذلك برهاناً ، وإعطاء العله والبرهان من قنية علم الاشياء بحقائقها فوجب اذن طلب هذه القنية بالسنتهم والتمسك بها اضطرار عليهم (ذاكر، ٢٠١٣، صفحة ٢٤١)

يبدو لنا ان الكندي وضع مشكلة الصراع بين الفلسفة والدين في وضعها الصحيح واتخذ من نفسه ممثلاً للفكر الفلسفي وصاحباً لحمى الفلسفة ضد علماء الدين المتعصبين الذين لايدركون حاجة الشريعة الى العقل والتفلسف لبيان امور كثيرة من امور الدين ورأى انه لامجال لان يتهم القضاة المتكلمين بالخروج عن الدين او ان يتهم الفلاسفة بالكفر واللحاد لكي يحل غضب اولي الامر العامة عليهم والكندي جعل نقطة التقاء الفلسفة والدين حول محور واحد ومن اجل غاية واحدة هي الحق بل يرى ان الحق والبحث عنه وابتغاء الوصول اليه هو محور الارتكاز بينهما ويقول الكندي بعد ان عرف الفلسفة أنها علم الاشياء بحقائقها وبأن اشرف فروع الفلسفة هو العلم الالهي او الفلسفة الاولى التي سماها الحق الاول الذي هو علة كل حق كما ان علة وجود كل شيء وثباته الحق والحق لايختلف بين الفلسفة والذين مهما اختلفا في القضايا والاساليب بل ان الكندي يقرب بين العلمين من حيث الموضوع والمنهج والغاية والفلسفة والدين يتفقان في «الموضوع» ونقطة بداية كل منهما هو الحق والحقو الحقوالحقة في الاشياء المخلوقة والعلة الخالقة جملة وتفصيلاً كما انهما يتفقان في «الموضوع المنهج التي يسعى كل منهم للوصول اليها وهي طلب الحق تحقيق الخبر (عويضة، ١٩٩٧م، الصفحات ٣٠-٣٩).

والحق عند الكندي هو الله وهو كذلك عند المتكلمين وعند الصوفية وهو كذلك عند المحدثين بل ان الحق هو أحد اسماء الله الحسنى وكل ما بقي من تباين بين الفريقين وسائر فرق المسلمين الذي تكلم الكندي بأسمهم فالاتفاق اذاً حاصل بين الدين والفلسفة واذا ما كان خلاف بينهما ينحصر هذا الخلاف في طريق الوصول الى الحق فالفلسفة طريقها البرهان والمحدثون طريقهم السمع والخبر وطريق الصوفية السلوك والصفاء ولعل هذا ما يرمي اليه الكندي في عبارته السابقة ان في علم الاشياء بحقائقها اي في الفلسفة علم الربوبية وعلم الوحدانية وعلم الفضيلة ويجب اقتناء الفلسفة والجد في

طلبها لمصلحة العقل والنقل والدين والدنيا هذه هي خلاصة الكندي في مسألة العلاقة بين الدين والفلسفة وقد ظلت مسألة التوفيق بين العقل والنقل بين الدين والفلسفة على رأس المسائل التي اتسمت بها الفلسفة الاسلامية وطبعتها بطابعها اثباتاً لثائرة العرب على علوم العجم ومدافعة لنظرة المسلمين او الفريق المتزمت ومنهم من هذه العلوم لقد كانت هذه المسألة الهاجس الاكبر الذي ارق الفلاسفة واقلقهم وآثار اقصى اهتمامهم (الكندي، رسالة في حدود الاشياء ورسومها، ١٩٨٥، الصفحات ٢٠-٥٠).

يذكر لنا جميل صليبا كيف وفق الكندي بين الدين والفلسفة لقد صرح الكندي ان الفلسفة هي علم الاشياء بحقائقها وانها تشتمل على علم الربوبية وعلم الوجدانية وعلم الفضيلة وعلم كل نافع والسبيل اليه والبعد عن كل ضار والاحتراس منه وان غرض الفلسفة في علمه أصابه الحق وفي عمله العمل بالحق ان هذه المعاني التي تضمنتها هذه التعريفات مشتركة بين الدين والفلسفة وان الفلسفة كالدين هادية الى الحق وهي اشرف علم بأشرف معلوم وفي معرفتها كمال الانسان وتمامه فلا معنى اذن للوقوف ازاء الفلسفة موقفاً سلبياً لانها لاتختلف عن الدين في غايتها ومعنى ذلك ان الحقيقة واحدة وما امرنا به الشرع متفق على ما دل عليه العقل. (صليبا، ١٩٦٤، الصفحات ١٢٢-١٢٣)

يظهر جمع الفلسفة للغايتين النظرية والعملية عند الكندي في غرض الفيلسوف من الفلسفة اصابة الحق وفي عمله العمل بالحق وعلى كل حال فأن ما يجب ان يقال ان مشكلة التوفيق بين الفلسفة والدين من أهم المسائل التي تصدى لها الفكر الاسلامي الفلسفي بل ان الفكر الديني يهودياً كان ام نصرانياً ام اسلامياً لم يترك لهذه المسألة دون الخوض فيها. (عويضة، ١٩٩٣م، الصفحات ٣٩-٤١)

يشير الكندي في كتاب ( الصناعة العظمى) الى انواع المعرفة (ذاكر، ٢٠١٣، صفحة ٢٥٠) ويقسمها كالتالى:

المعرفة الحقيقية ، وهي المعرفة بحقائق الاشياء ،وهي الفلسفة عند الكندي .

المعرفة الظنية، وهي التي تشابه فيها الآراء على الباحث فلا يستطيع أن يقطع بصحتها أو عدمها ،وهذا التشابه يسبب له الحيرة عماد الجهل.

المعرفة الخادعة أو الخاطئة وهذا النوع من المعرف (اعظم المجهولات).

والسبب المؤدي للوقوع فيها هو اتباع الاهواء وتحكيمها في أمور المعرفة وقد أراد الكندي بذلك ان يقول ان اتباع الهوى بدلاً من اتباع العقل وقوانينه يؤدي الى الوقوع في الخطأ، أذ اشارة الى كيفية تحصيل المعرفة الحقيقية وهو انه يتم بالبرهان ،وإن البرهان وأن كان يؤدي الى معرفة جديدة مكتسبة الا انه لابد له من أوائل كلية أبدية كما يسميها الكندي اي بديهات لاتحتاج الى برهان ، تعلم بداهتها بنفسها لا من غيرها ، كقولنا : بأن كل الاشياء

المساوي كل واحد منها لشيء واحد فأن بعضها يساوي بعض (ذاكر، ٢٠١٣، صفحة ٩٧) ولكندي رأي مهم في مناهج البحث في كتابه ( في الفلسفة الاولى) (ذاكر، ٢٠١٣، صفحة ٢٠٠٠) أن لكل من العلوم النظرية أي الطبيعيات والرياضيات والالهيات ، طبيعة خاصة به ، غير انه يؤكد في كتاب (الصناعة العظمى) ان الطريق الصحيح الى العلم هو البرهان ويرى أنه يشتمل على في صورته الكاملة في علم الرياضيات وذلك لارتباطه بالصورة ، أذ الصورة بسبب القوام والثبات في الاشياء ، اما العلمي الطبيعيات والالهيات فالمعرفة فيهما غير علمية ،وذلك لان العلم والطبيعي مرتبط بالمادة اتو الهيولى التي تتغير وتتعاقب عليها الكيفيات فالعلم بها غير ثابت والعلم الالهي غير مدرك بحكم يحيط به لانه لايظهر بشيء من الحواس ولايقارن المحسوسة بل مفارق لها ابداً (ذاكر، ٢٠١٣، صفحة ٢٥١) وقد طبق الكندي البرهان في اثبات كرويه الارض ،وان شكل ماء البحر كروي... وايضاً أن جميع العناصر والجرم الاقصين كرويه ليكون القول في ذلك تاماً من جهة المنطق والطبيعة والرياضة. (الكندي، رسالة الكندي الى أحمد بن المعتصم في ان العناصر والجرم الاقصى كرية الشكل، د.ت، الصفحات ٧٤-٥٥) (ذاكر، ٢٠١٣، صفحة ٢٥١)

## أهمية العقل في نظرية المعرفة عند الكندى

وما دام الوجود في نظر الكندي نوعين : احدهما حسي مشتمل على الاشياء الجزئية التي يمكن تمثلها في النفس ، والاخرعقلي مشتمل على الاشياء الكلية التي لايمكن تمثلها في النفس تمثلاً حسياً ، وكان طريق الوصول الى المعرفة مشتملاً على وسيلتين : الاولى هي الادراك الحسي والثانية هي النظر العقلي ، اما الوسيلة الاولى فهي اقرب من الانسان وابعد عن الحقيقة بها تدرك المحسوسات الجزئية الدائمة التغير ادراكاً مباشراً بلا زمان ولا مؤونة ولا تعب وبها تثبت صورة الشيء في المخيلة، واما الوسيلة الثانية اعني النظر العقلي فهي ابعد عن وجودنا الحسي وأقرب من الحقيقة بها تدرك الاوليات العقلية والمبادئ الكلية ادراكاً واضحاً وبها نكشف عن ماهيات الاشياء وطبائعها وعلاقتها الذاتية مثل قولنا الناسيء لايكون في وقت واحد ومن جهة واحدة معدوماً وموجوداً قديماً وحادثاً او قولنا ان الشيئين المساويين لشيء ثالث متساويان فهذه كلها قضايا عقلية ندركها بالبداهة او بالنظر العقلي من غير ان نحتاج في ادراكها الى التمثيل الحسي في النفس (صليبا، ١٩٦٤، الصفحات ١٢٢-١٢٣).

ويرى الكندي ان المعرفة العقلية تتم بطريقتين الاولى المبادئ الفطرية الموجودة في العقل وهي التي تستمدها النفس الناطقة من طبيعة العقل ذاته لامن خارج مثل البديهيات والمسلمات وسائر القضايا التي لاتحتاج الى برهنة واستدلال او قياس والطريق الثاني لتمام المعرفة هي المعقولات الكلية التي تأتي بطريق الاكتساب والتعليم والنظر اي من الخارج

والذي يكتسب من الخارج هو الانواع والاجناس اي المفهومات الكلية التي تحصل بواسطة التجريد للمعاني والصفات المشتركة بين سائر اشخاص وافراد الجنس أو النوع الواحد وهذا لاينافي الا بعد نظر واستقراء وقياس واستنتاج ثم تجريد وهذه المراحل كلها تدل على المعرفة الكسبية لا الضرورية او الفطرية (عويضة، ١٩٩٣م، الصفحات ٨٥-٨٨)

أذن المعرفة العقلية تحصل بأمرين بمبادئ نظرية في العقل يضاف اليها معقولات كلية من الخارج وهذه المعقولات موجودة لأن العقل يدركها ادراكاً مباشراً ، فالحس يدرك الوجود الحسي الجزئي والعقل يدرك الوجود العقلي الكلي الاول يدرك المحسوسات والثاني يدرك المعقولات وهذه المعقولات الكلية تعتمد في تحصيلها على مبادئ عقلية موجودة في النفس بالفطرة يسميها الكندي ( الاوائل العقلية المعقولة اضطراراً) (الكندي، رسالة في العقل، د.ت، الصفحات ٤٧-٤٨)

ويتبين مما سبق ان المعرفة عند الكندي بنوعيها اضطرارية وليست اختيارية او ارادية معنى ان طبيعة الانسان العاقل تعريفه ووظيفته الاساسية ترتكز اساساً حول هذه المعرفة وكأن الانسان والوجود الانساني وجد ليدرك، لينظر، ليعرف، ليرى، ليعاني، ليعتقل سائر الاشياء التي حوله ويتأمل فيها ويستنبط منحها على كونها قاصرة عن ايجاد ذواتها وبالتالي فهي مفتقرة الى موجد لها من الخارج منعها الوجود من العدم ثم يمنحها دامًا استمرار الوجود بالحفظ والعناية والمدد الدائم (عويضة، ١٩٩٣م، صفحة ٨٧)

ان المنهج الذي يتبعه الكندي في معرفة هذا العالم انها يكون بالاعتماد على شهادة الحواس وما تقدمه من وقائع لايشك العقل فيها هناك طريقتين للمعرفة: طريق الحس وطريق العقل وهما مسيران للانسان بها هو انسان على الا يستقل احدهما بنفسه بل يتعاونان معاً فيقدم احدهما المساعدة الحسية ويحلل الثاني هذه المادة ويحكم لها او عليها وهناك طريق ثالث للمعرفة غير ميسر لكل احد بل يختص الله به من يشاء من عباده يسميهم ( ذوي الدين والالباب) هذا الطريق هو طريق الوحي والالهام الذي يختص الله به الانبياء وحدهم ، يسمي الكندي المعرفة التي تأتي من هذا الطريق بالمعرفة الالهية او العلم الالهي فطرق المعرفة اذن ثلاث حسية وعقلية واشراقية والاولى تحصل بالحواس الظاهرة والباطنة والثانية تتم بالاستدلال والاستنباط والبرهان والثالثة بالحدس والالهام (الكندي، رسالة في العقل، د.ت، الصفحات ٤١٠٠).

ويعد الكندي معرفة الحق غرة لتضامن الاجيال الانسانية فكل جيل يضيف الى التراث الانساني غار افكاره ويهد السبيل لمن يجيء بعده ويدعو الى مواصلة البحث عن الحق والمثابرة في طلبه وشكر من يشغل نفسه وفكرة في ذلك وهو يعتبر طالبي الحق شركاء وان بينهم نسباً ورابطة قوية هي رابطة البحث عن الحق والاهتمام به وقد دفعه هذا

اهتمام بالحق وطالبيه الى الشعور مسؤوليته وان عليه ان يساهم في بناء الحقيقة ويدعو الى الاخلاص لها (طوقان، د.ت، الصفحات ١٠٨-١٠٩)

### ج-مقام العقل في العلوم

تعتبر الكيمياء من العلوم التي اهتم بها الكندي اذ له رسائل فيها(ابن النديم، د.ت، صفحة ٢٦١) (الاهواني، د.ت، صفحة ٢١٤) ومن الجدير بالملاحظة ان هناك دور للعقل في الكيمياء وللكندي رؤية عقلية ثاقبة يرى فيها ان الاشتغال في الكيمياء بقصد الحصول على الذهب يذهب بالعقل والجهود ووضع رسالة سماها (رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم) (الاهواني، د.ت، صفحة ١٨٩).

ونلاحظ ايضاً دور العقل في الفلك (ابن النديم، د.ت، صفحة ٢٨٥) اذ كان الكندي لايؤمن بأثر الكواكب في احوال الناس ولايقول بما يقول به المنجمون من التنبؤات القائمة على حركات الكواكب ولكن هذا لايعني ان لم يشتغل في الفلك فقد وجه اليه اهتمامه من ناحية العلمية وقطع شوطاً في علم النجوم وارصادها ومن دراسته في ( العلة القريبة للكون والفاسد) (الكندي، رسالة الابانة عن العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد: محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ص٢٥٠-٢٣٧.)

يتلجى انه كان بعيداً عن التنجيم لايؤمن بأن للكون صفات معينة من النحس او السعد او العناية بأسم معينة وهو يبعث في العوامل الكونية وفي نظرية الفعل واوضاع الاجرام السماوية فلقد لاحظ اوضاع النجوم والكواكب وخاصة الشمس والقمر بالنسبة للارض وما لها من تأثير طبيعي وما ينشأ عنها من ظاهرات يمكن تقديرها من حيث الكم والكيف والزمان والمكان (طوقان، د.ت، الصفحات ١٠٥-١٠٦)

ونلاحظ للعقل مقام في البصريات والمرئيات وله فيها مؤلف لعله من اروع ما كتب قد انتشر هذا الكتاب في الشرق والغرب وكان له تأثير على العقل الاوربي واشتغل الكندي في الفلسفة وله فيها تصانيف ومؤلفات جعلته من المقدمين ويعتبرها المؤرخون نقطة تحول في تاريخ الفكر العلمي عند العرب وكان يهدف من دراسته الفلسفية ان يجمع بينها وبين الشريعة وقد تجلى هذا في أكثر مصنفاته والكندي امام مذهب فلسفي اسلامي في بغداد وقد اثرت الفلسفة على اتجاهات تفكيره فكان ينهج منهجاً فلسفياً يقوم على العناية بسلامة المعنى من الوجهة المنطقية واستقامته في نظر العقل وكذلك يقوم منهج الكندي على ذكر المقدمات ثم يعمل على اثباتها على منهج رياضي استدلالي (طوقان، دت، صفحة ٧٠)

ونلاحظ ايضاً مقام العقل في الرياضيات وله رسالة في ان الفلسفة لاتنال الا بالرياضيات اذ يقول الكندي في ذلك « فقد ينبغي لمن اراد علم الفلسفة ان يقدم استعمال كتب

الرياضيات على مراتبها». (الكندي، رسالة في انه لاتنال الفلسفة الا بالرياضيات، د.ت، صفحة ٣٨٧)

اي ان الانسان لايكون فيلسوفاً الا اذا درس الرياضيات ويظهر ان فكرة اللجوء الى الرياضيات وجعلها جسراً للفلسفة اثرت على بعض مؤلفاته فوضع رسائل في الايقاع الموسيقى قبل ان تعرف اوربا الايقاع بعده قرون (طوقان، د.ت، الصفحات ١٠٥-١٠٦)

ونلاحظ ايضاً دور للعقل في الطب طبق الحروف والاعداد على الطب ولاسيما في نظرياته المتعلقة في الادوية المركبة ويقول دي بور ان الكندي بنى فعل هذه الادوية كما بنى فعل الموسيقى على التناسب الهندسي والامر في الادوية امر تناسبي في الكيفيات المحسوسة وهى الحار والبارد والرطب واليابس (طوقان، د.ت، صفحة ١٠٧)

وأخيراً لابد من الاشارة الى ان الكندي ذو روح علمي صحيح ابعد عنه الغرور وجعله ينصح الانسان العاقل انه مهما بلغ فيه العلم فهو لايزال مقصراً وعليه ان يبقى عاملاً على مواصلة البحث والتحصيل اذ ذكر في هذا الشأن ، العاقل من يظن ان فوق علمه علماً ، فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه تناهى فتمقته النفوس (طوقان، د.ت، صفحة ١١٠)

## المحور الثاني: مفهوم العقل عند الفاراي اولاً: تعريف العقل وانواعه عند الفاراي

ان العقل عند الفارابي هو القوة المفكرة « التي تستنبط وتميز الاعراض التي شأنها ان تدل على المعقولات التي شأن جزئياتها توجد بالارادة عندما يلتمس ايجادها بالفعل عن الارادة في زمان محدد ومكان محدد وعند وارد محدد طال الزمن ام قصر عظم المكان ام صغر» (الفارابي، ١٩٨١، صفحة ٦٨٨). وكما قال عن العقل الانساني « هو هيئة ما في مادة معدة لأن تقبل رسوم المعقولات» (الفارابي ا.، ٢٠١٤، صفحة ٢٧٤).

وأن العقل هـو القـوة الناطقـة عنـد الانسان والـذي بـه يتميـز عـن سـائر الحيـوان والعقـل عنـد الفـارايي كـما هـو عنـد ارسـطو عقـلان :عقـل عمـلي ووظيفتـة معرفـة الصناعـات والمهـن وعقـل نظـري يجـوز بـه الانسـان المعرفـة اذا كانـت النفـس كـمال الجسـم فـأن العقـل هـو كـمال النفـس ومـا الانسـان كـما يـرى الفـارايي الا العقـل عـلى الحقيقـة. (زايـد، د.ت، صفحـة ٤٧) ويذكر الفـارايي ان كلمـة العقـل تقـال عـلى نواحـي كثيرة وهـي : اولاً العقـل الـذي يقـول بـه الجمهـور والثـاني العقـل وطبيعتـه عنـد المتكلمـين والثالث العقـل الـذي يذكـره ارسـطو طاليـس في كتـاب البرهـان والرابع العقـل الـذي يذكـره في كتـاب الاخـلاق والخامـس العقـل الـذي يذكـره في كتـاب النفـس والسـادس العقـل الـذي يذكـره في كتـاب مابعـد الطبيعـة وسـنفصل القـول في معنـي كل واحـد مـن معـاني العقـل (الفـاراي، ٢٠٠٧، الصفحـات ٣-٤)

#### أ-العقل الذي يقول به الجمهور:

اما العقل الذي يقول به الجمهور في الانسان انه عاقل فأن مرجع مايعنون به هو الى العقل وذلك انه ربا قالوا في مثل معويه انه كان عاقلاً وربا امتنعوا ان يسموه عاقلاً ويقولون العاقل يحتاج الى دين والدين عندهم هو الفضيلة (الفاراي، ٢٠٠٧، صفحة ٤) وعليه المقصود بالفاضل الذي يحسن الرأي في استنباط الخير والشر لكنهم يأبون تسمية العاقل على الشخص الذي يحسن استنباط الشرو بل يسمونه متعايلاً وداهية. (عبد الصاحب، ٢٠١٠، صفحة ٦٣)

« ونلاحظ هنا أن الجمهور يؤكد على الحاجة الى الدين كونهم يرون ان جودة الرؤية مرتبطة بالفضيلة فيكون العقل عندئذ اداته في فعل الخير وتجنب فعل الشر ويحتاج صاحبه الى دين لأن الدين الفضيلة». (عبد الصاحب، ٢٠١٠، صفحة ٦٤)

ب-العقل وطبيعته عند المتكلمين

اما العقل الذي يردده المتكلمون على السنتهم فيقولون في الشيء هذا مما يوجبه العقل او ينفيه العقل او يقبله العقل او لايقبله العقل. (الفارابي، ٢٠٠٧، صفحة ٧)

واضا يعنون به المشهور في بادى الرأي فأن بادى الرأي المشترك عند الجميع أو الاكثر يسمونه العقل. (الفارابي، ٢٠٠٧، صفحة ٨)

اي المقصود بالعقل هنا المشهورات والبديهيات التي يعترف بها الجميع ويقربها دون اي وقفه وتأمل فالعقل المستعمل في المنظومة الكلامية يصفها الفارابي بالمشهورات والبديهيات وان كان فيما بعد يتهم المتكلمين بالتناقض حيث يجدهم يتحدثون عن العقل الذي قال به ارسطو في كتاب البرهان لكنهم يقولون شيئاً ويستخدمون شيئاً آخر (عبد الصاحب، ٢٠١٠، صفحة ٦٤).

## ج-العقل الذي يذكره ارسطو طاليس في كتاب البرهان

اما العقل الذي يذكره ارسطو طاليس في كتاب البرهان يعني «قوة النفس التي بها يحصل للانسان اليقين بالمقدمات الكلية الصادقة الضرورية لاعن قياس اصلاً ولا عن فكر بل بالفطرة والطبع او من صباه او من حيث لايشعر اين حصلت وكيف حصلت»(الفارابي، منحة ٨)

« فأن هذه القوة جزء ما من النفس يحصل لها المعرفة الاولى لابفكر ولا بتأمل أصلاً واليقين بالمقدمات التي صفتها الصفة التي ذكرناها وتلك المقدمات هي مبادئ العلوم النظرية» (الفاراي، ٢٠٠٧، الصفحات ٨-٩).

حيث يتكلم ارسطو عن هذه المقدمات الصادقة وأن العقل الانساني يقبلها على انها اوائل يقينية بدون قياس ولايبرهن عليها ويسميها ارسطو بالمبدأ الاول ومثال ذلك الكل اعظم

من الجزء وهذه المبادئ هي غير ذات وسط ولا توجد مقدمة او قضية أقدم منها وقال ان هذه القوة احد اجزاء النفس وهي التي تكتسب بها المعارف الاولى ومبادئ العلوم النظرية. (عبد الصاحب، ٢٠١٠، صفحة ٦٥)

## د-العقل الذي بذكره في كتاب الاخلاق

اما العقل الذي يذكره ارسطو في كتاب الاخلاق والذي يريد به جزء النفس الذي يحصل فيه بالمواظبة على اعتياد شيء مها هو في جنس من الامور على طول الزمان اليقين بقضايا ومقدمات في الامور الارادية التي شأنها ان تؤثر او تجتنب (الفارايي، ٢٠٠٧، صفحة) « فهو العقل الناشئ عن التجربة الذي يأتي عن كثرة التجارب التي يمر بها الانسان بحيث تكون له ملكة استنباط الآراء الصحيحة التي تكتسبها النفس مع مرور الايام للتمييز بين الافعال الخيره والافعال الشريرة وقبولها دون الحاجة الى البرهان اي ان النفس تكتسب مع الزمن نوعاً من الخبرة الاخلاقية فتعتاد التفرقة بين الافعال الاختيارية التي يجب القيام بها والافعال الاختيارية التي يجب الاحجام عنها». (عبد الصاحب، ٢٠١٠، صفحة ٦٦)

## ه-العقل الذي يذكره في كتاب النفس

اما العقل الذي يذكره في كتاب النفس فأنه جعله على اربعة انحاء عقل بالقوة وعقل بالفعل وعقل مستفاد والعقل الفعال. (الفاراي، ٢٠٠٧، صفحة ١٢)

#### أ-العقل بالقوة

وهـو نفـس او جـزء مـن نفـس او قـوة مـن قواهـا او شيء ذاتـه مسـتعدة لانتـزاع ماهيـات الاشـياء وصورهـا دون موادهـا فهـو كهيئـة في مـادة تنطبع عليهـا صـور الموجـودات كـما تنطبع النقـوش عـلى الشـمع وهيئـة النقـوش هـذه هـي المـدركات أو المعقـولات ففـي الاشـياء المحسوسـة معقـولات بالقـوة.

تصبح بالفعل في الذهن عند انتزاعها بواسطة الحواس وبهذا الانتقال يصبح العقل الذي كان بالقوة عقلاً بالفعل. (الفاراي، ٢٠٠٧، صفحة ٤٨)

#### ب-العقل بالفعل

« أما العقل بالفعل فهو مرتبة اسمى من العقل بالقوة يتدرج الذهن اليها عند حصوله على طائفة ن المعقولات»(الفاراي، ٢٠٠٧، صفحة ٤٨٢)

واذا لم يدرك هذا العقل معقولات معينة يظل بالقوة بالنسبة لها فالمعقولات على تعبير الفارابي معقولات بالقوة وهي التي لم تنتزع عن موادها معقولات بالفعل انتزعت عن موادها وصارت صوراً للعقل فأصبح بها العقل عقلاً بالفعل ولهذا فأن كونها معقولات بالفعل او عقلاً بالفعل شيء واحد بعينه إذ أن للمعقولات وجودين : وجود بالقوة في المحسوسات قبل ان تعقل وأخر في العقل فأذا عقل الانسان بالتجريد الذهني المعقولات

المجردة ووصل عقله الى مرتبة العقل بالفعل لم يكن بذلك قد عقل شيئاً خارجاً عن ذاته (الفارابي، ۲۰۰۷، الصفحات ٤٩-٤٩)

#### ج-العقل المستفاد

اما العقل المستفاد فهو مرتبة يصبح فيها العقل البشري قادراً على ادراك الصورة المجردة وهي التي لم تخالط المادة اصلاً ولكن العقل المستفاد يستطيع ان يدرك الصور المجردة وهي تمتاز عن المعقولات المجردة بأنها لم تكن في مادة بحيث تنتزع منها ولكنها دائماً مفارقة مثل العقول السماوية او المفارقة ولكن هل كل ذهن بشري قادر على الوصول الى درجة العقل المستفاد ؟ كلا ان مرتبة العقل المستفاد هي اسمى مراتب الادراك البشري لايبلغها العقل بالفعل الا بعد ان تصر فوق العقل المنفعل أتم واشد مفارقة للمادة ومقارنة من العقل الفعال ولا يكون بينه وبين العقل الفعال شيء آخر .كما يقول الفارابي (الفارابي، ٢٠٠٧، صفحة ٤٩)

« فأن افراد البشر يتفاوتون في معلوماتهم نظراً للتفاوت الموجود في مرات عقولهم ومن يصل منهم الى درجة العقل المستفاد فهو الذي ينكشف له الحق ويتصل مباشرة بعالم العقول المفارقة وهؤلاء هم اصحاب النفوس الخالدة فأن النفس الخالدة عند الفارايي هي التي تبلغ مرتبة العقل المستفاد وتصبح في غنى عن المادة قادرة على الاتصال بالعقل الفعال فتصبح ألهية بعد ان كانت مادية». (الفارابي، ٢٠٠٧، الصفحات ٤٩-٥٠)

#### د-العقل الفعال

اما العقل الفعال أو الروح الامين أو روح القدس كما يسميه الفارابي مهم جداً في نظرية المعرفة عنده قال به ارسطو حين اراد ان يعلل عملية الانتقال من القوة الى الفعل وزاد على ذلك الفارابي بأن جعله واهباً للصور ذلك ان المعقولات موجودة في العقل الفعال يهبها بدوره الى العقل الانساني الذي وصل الى مرتبة العقل المستفاد. (الفارابي، ٢٠٠٧، صفحة ٥٠)

فأمكان حصول المعرفة في الذهن البشري وكذلك صحتها متوقف على العقل الفعال ذلك انه سمى فعالاً لأن العقل المستفاد عند الانسان ينفعل به (الفارابي، ٢٠٠٧، صفحة ٥١) هذه هي نظرية العقل بوجه عام عند الفارابي قسم فيها العقل الانساني الى عقل عملي وعقل نظري ثم قسم العقل النظري الى عقل بالقوة وعقل بالفعل وعقل مستفاد وربط العقل المستفاد بالعقل الفعال كي تحصل المعرفة الانسانية. (الفارابي، ٢٠٠٧، صفحة ٥١)

## و-العقل في كتاب مابعد الطبيعة

اما العقل الذي يذكره في كتاب مابعد الطبيعة ، يتحدث الفارابي في رسالة في العقل عن العقل الذي ذكره ارسطو في كتاب مابعد الطبيعة واصفاً اياه مبدأ المبادئ كلها ومبدأ

للموجودات فهو لامادة ولا في مادة وبالتالي لزم ان يكون عقلاً في جوهرة فهو يعقل ذاته وذات الشيء الذي هو مبدأ وجوده اي انه يعقل ذاته ويعقل مايصدر عنه بحسب التربيب الوجودي بعدة باعتباره الاول وهذا ما اكده ارسطو بقوله: فأن كانت السماء تتحرك حركة دائمة ازلية فالمحرك لها بهذه الصفة (محرك دائم أزلي) اي هو العقل الاول والموجود الاول والواحد الاول والحق الاول. (عبد الصاحب، ٢٠١٠، صفحة ٦٩)

## ثانياً: منهجية الفارابي العقلانية

الفاراي فيلسوف يؤمن بالكفاح وحياة العمل ،ويدعو الى عدم الانطواء والانعكاف ،وأن الانسان يجب ان لايقف عند العلم والتحصيل اذ يشير ان للفيلسوف في هذا الكون رسالة تتجاوز العلم والتحصيل وعلى الفيلسوف تحصيل الفضائل النظرية أولاً ثم الفضائل العملية يصيرة يقينية. (طوقان، د.ت، صفحة ١٢٢)

وعلى ضوء ذلك جاءت هذه الدراسة لبيان منهجية الفاراي العقلية ودور العقل في اراءه الفلسفية سوى كان دور العقل في المنطق ام في المعرفة ام دور العقل في التوفيق بين الفلسفة والدين (العقل والنقل) وكذلك للعقل دوراً في الجانب الاخلاقي والسياسي وسنفصل القول فيها قدر المستطاع.

## أ-دور العقل في منطق الفارابي

من المؤكد للجميع ان المنطق الاغريقي كان يمثل القلب والقاعدة للابستمولوجيا الاسلامية من القرن التاسع فصاعداً فقد وفر المنطق الاطار المنجي الوحيد للفلاسفة المسلمين للتعبير الفلسفي والفكري لهم في ذلك الوقت. فالمنطق كان علماً جاء عن طريق معرفة يقينية لكنه يقدم بالوقت نفسه تبريراً ونظام تصنيف للتخصصات العلمية والفلسفية. وانطبق هذا الامر بجدية على الفارابي، ومدرسته من بعده واتضح ذلك من خلال تبجيله الهائل للمنطق في كتابه الشهير (إحصاء العلوم)، حيث ان تبجيل واحترام الفارابي للمنطلق كان له تأثير ليس فقط في المحتوى الفعلي لميتافيزيقا وفلسفة الفارابي ولكن ايضاً في تصنيفه النظري لموضوع المعرفة نفسها. (نيوتين، ٢٠٢٠، الصفحات ٢٦-٦٢)

اذ وضع الفاراي المنطق في المكان الاول في تصنيف للعلوم ،ودوافع عن هذا العلم ضد اداعاءات علماء النحو.

لابد من الاشارة الى اهمية العقل في الجانب المنطقي من فلسفة الفاراي ، حيث يرى الكثيرون اهتمام الفاراي بالمنطق اهتمام عظيم اذ اثر في التفكير عند العرب وتقدم به خطوات واعتبره آلة للفلسفة واداة يمكن بواسطتها الوصول الى التفكير الصحيح. (طوقان، د.ت، صفحة ١١٥)

أن صناعة المنطق تعطى جملة القوانين التي شأنها ان تقوم العقل وتسدد الانسان نحو

الطريق الصواب نحو الحق في كل ما يمكن ان يغلط فيه من المعقولات والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات والقوانين الت يمتحن بها في المعقولات ماليس يؤمن ان يكون قد غلط فيه غالط. (الفارايي ا.، ١٩٩٦، صفحة ٢٧) وفي نظر الفارايي ان المنطق قانون التعبير بلغة العقل الانساني عند جميع الامم فنسبة صناعة المنطق الى العقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو الى اللسان والالفاظ (طوقان، د.ت، صفحة ١١٦)

« فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين في الالفاظ فأن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات وعلم النحو الها يعطي تخصص الفاظ أمة ما وعلم المنطق يعطي قوانين مشتركة تعم الفاظ الامم كلها» (الفارابي ١، ١٩٩٦، الصفحات ٣٤-٣٥)

وقد ذكر الفارابي تعريف المنطق هو العلم الذي نعلم به الطرق التي توصلنا الى تصور الاشياء والى تصديق تصورها على حقيقتها. (طوقان، د.ت، الصفحات ١١٥-١١٦)

واذا اردنا الوقوف على اهمية العقل في منطق الفارابي وجب ان نفرغ بحث خاص لهذا الجانب ولكننا اكتفينا بالاشارة الى اهميتة بشكل عام في منطق الفارابي وذلك لاكمال مقاصد بحثنا حول دور العقل في فلسفة الفارابي.

## ب-اهمية العقل في نظرية المعرفة

يجدر بنا ان نلاحظ كيف تمكن الفاراي بنظرية المعرفة من ان يرقى تدريجياً من مفهوم العقل من حيث هو قوة فاعلة تتولى العقل من حيث هو قوة فاعلة تتولى تدبير عالم ماتحت القمر واخيراً الى مفهومه له بأعتباراته المبدأ الاسمى لجميع الموجودات الذي يعرفه ارسطو طاليس بأنه عقل يعقل ذاته بالفعل فالفاراي ينظر الى العقل من ثلاث زوايا الاولى المعرفة الانسانية والثانية النظام الكوني والثالثة مابعد الطبيعة لكن هذه الزوايا الثلاث لاتستنفذ نظرته الى العقل بل ينبغي ان تضيف اليها زاوية رابعة هي الزاوية الاخلاقية والسياسية (فخري، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠١)

ففي نظرية المعرفة جعل الفاراي عملية التفكير قسمين اولاً ادراك حسي موضوعه مايقع تحت الحواس متنقلة الى المتخلية فالناطقة ثانياً ادراك عقلي موضوعه المعقولات بالفعل المجردة من المادة يفيضها العقل الفعال على قوى عقلنا المختلفة فينتقل عقل هيولاني الى عقل بالفعل ويفيض عليه العقل الفعال معقولات مفارقة فيدركها ويصير عقلاً مستفاداً يحاول الاتصال بواهبها وبه تكتمل النفس وترتفع الى الاتصال بعالم العقول وهذا السمو ينفرد به الانسان دون سائر الموجودات الهيولانية على شدة تشوقها جميعها الى مصدرها (الشمالي، ١٩٧٩، الصفحات ٢٨٥-٢٨٥)

أما خصائص مراتب العقل الانساني فابرزها ان العقل الهيولاني مهياً لقبول كل صور

المحسوسات كما تقبل الهيولى الكائنات المختلفة تنقلها اليها الحواس من العالم الخارجي فتصبح صور الجزئيات جزءاً منه ومتى انطبعت فيه صار بالنسبة الى ما تلقاه منها عقلاً بالفعل وبقى بالنسبة الى غيرها عقلاً بالقوة او ممكنا ورسخت فيه عادة ادراك المعقولات بواسطة العقل الفعال مختاراً ومتحرراً من المادة منجذباً الى العالم العلوي مدركاً الصور المفارقة اصبح عقلاً مستفاداً (الشمالي، ١٩٧٩، صفحة ٢٨٥)

## دور العقل في التوفيق بين الحكمة والشريعة عند الفارابي

أن من ناقلة القول الحديث عن الوشائح الوثقى بين الفلسفة والدين عبر التاريخ والعصور فأنه اصبح من البديهيات التي يمكن القول معها بأنه لاوجود للفلسفة بدون دين ولا وجود للدين بدون فلسفة وهذا القول لاينطبق على الاسلام وحده بل يسري على جميع الاديان ولعل اهتمام الفارايي بالدين من خلال اعماله الفلسفية المختلفة خير دليل على اهتمام الفلاسفة المسلمين وانشغالهم بالدين. (حمو، ٢٠١١، صفحة ٢٧)

اذ تظهر محاولته التوفيقية بين الدين والفلسفة من خلال نظرية النبوة التي تعد من أهم قضايا الاسلام واكثرها حساسية خاصة وانه يعطي الوحي والالهام اساس فلسفي راسخ لكي يثبت لمفكري النبوة (الوحي والالهام) (انهما لايخالفان مبادئ العقل. (الجبوري، ١٩٩٠، صفحة ٢٥)

« وبهذه الطريقة يوفق الفارابي بين الدين والفلسفة وبين الوحي والنظر فالمصدر واحد هو العقل الفعال والحقيقة واحدة هي التي تفيض عنه وليس ثم الاختلاف الا في طريقة الوصال هذه الحقيقة الى الانسان» (الفاخوري، ١٩٨٢، صفحة ١٥٤)

## د-العقل والجانب الاخلاقي والسياسي في فلسفة الفارابي

العقل في هذه الزاوية ( الجانب الاخلاقي والسياسي) يتمثل للفارابي كالسبيل المفضى الى السعادة وهي الشوق الى مرتبة العقل الفعال والتمثل بطبيعته المفارقة ولكي يتيسر للمرء بلوغ هذه المرتبة يترتب عليه القيام بثلاث انواع من الافعال ارادية وفكرية وبدنية تقابل ثلاث انواع من الفضائل اخلاقية وعقلية وصناعية ، فالفضيلة العقلية هي كمال القوة المدركة وتعني بمعرفة انواع الكائنات على اختلافها حتى تتوصل الى معرفة المبدأ الاول لجميع الكائنات او الله (فخرى، ٢٠٠٠، الصفحات ٢٠١٠)

ولهذه الفضيلة جانب فرعي هو القدرة على تعين ماهو نافع وغير نافع في اي حال من

المحق الروندي وابو بكر محمد بن زكريا الرازي اللذان يعتبران بدور العقل وهذه للهداية المحق الروندي وابو بكر محمد بن زكريا الرازي اللذان يعتبران بدور العقل وهذه للهداية وما بعثه الانبياء والرسل الانافلة وان الاديان مدعاة للشقاق والتنازع والتناخر والحروب وصولاً الى الغاء النبوة وجعل العقل المرجع في امور الدين والالوهية والدنيا والحياة . ينظر: نظلة الجبوري: الفلسفة الاسلامية ، ص ٢٠١.

الاحوال فموضوع هذه القوة خلافاً للقوة السابقة وهو المتغير والعارض وكمالها هو قدرتها على تعيين الطرق الموصلة الى الخير في الدولة كما في التدبير والتشريع السياسي او الى جانب من ذلك الخير كما في التدبير المنزلي او الى خير الفرد كما في المهن والصناعات. (فخرى، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٠٢)

« والفضيلة العلمية تهتم بتعين ماهو خير ونافع وتتولى نقله الى خير الفعل وفي هذا المضمار تنفذ اوامر القوة الحاكمة التي ربا تلكأت في بادى الامر عنها لكنها لا تلبث ان تعتاد القيام بذلك وما دامت بعض الميول والقابليات تتفاوت بتفاوت الناس بحيث يتفوق بعضهم في بعض الاعمال وبالفضائل التابعة لها فيما برع البعض الاخر بأعمال اخرى اقتضى ان يكون بحكم الطبيعة والعادة كلتيهما اما حاكمين واما محكومين». (فخرى، ٢٠٠٠، صفحة ٢٠٢)

#### الخاتمة

بعد الانتهاء من البحث خرجنا بنتائج عدة نلخصها كما يلى:

للعقل عند الكندي أهمية واضحة وملموسة في العديد من مؤلفاته وعلى ضوئها كان الكندي اثر كبير في العقليات تناولها الاوربيين وهي مؤلفات التي طبعت في اوربا منذ عهد العالم.

يعرف الكندي العقل بأنه جوهر بسيط مدرك للاشياء بعقائقها وله عدة أنواع: الاول منها العقل الذي بالفعل ابداً والثاني العقل الذي بالقوة وهو للنفس والثالث الذي خرج في النفس من القوة الى الفعل والرابع العقل الذي نسميه الثاني وهو عثل العقل بالحس لقرب الحى من الحى وعمومه.

ادرك الكندي اهمية التوفيق بين العقل والنقل: وذلك لكونه كان مؤمناً بالفلسفة عاكفاً عليها ينظر فيها التماساً لكمال نفسه كما كان الاسلام جزءاً من ميراثه الروحي لذلك كان مدفوعاً بدافع التوفيق بين الدين والفلسفة ولنرجع الى تعريفه للفلسفة هي علم الاشياء بعقائقها وكيف انه ادخل فيها علم الربوبية ،وعلم الوحدانية وعلم الفضلية وجملة علم كل نافع والسبيل اليه ،وهذا في نظر الكندي ماجاء به الرسل الصادقون من عند الله تعالى اذ يقول ان الفلسفة علم الحق والدين علم الحق فهناك اذن اتفاق بين الفلسفة والدين وهذه هي نقطة اللقاء . الفلسفة بحث عن عن الحق ومعرفة بالحق وعمل بالحق كما الدين طلب للحق واهتداء الحق والتزام بالحق ويظهر جمع الفلسفة للغايتين النظرية والعملية في غرض الفيلسوف من الفلسفة اصابه الحق وفي عمله العمل بالحق.

للعقال عند الكندي اهمية في نظرية المعرفة وهاي ان الوجود كان في نظار الكندي نوعين احدها حسي مشتمل على الاشياء الجزئية التي يمكن تمثلها في النفس والاخار عقالي

مشتمل على الاشياء الكلية التي لا يمكن تمثلها في النفس تمثلاً حياً وكان الطريق للوصول الى المعرفة مشتملاً على وسيلتين الاولى هي الادراك الحسي والثانية هي النظر العقلي ويتبين ان المعرفة عند الكندي اضطرارية وليست اختيارية أو رادية بمعنى ان طبيعة الانسان العاقل ترتكز حول هذه المعرفة.

وللعقل مقام في العلوم عند الكندي اذ تعتبر الكيمياء من العلوم التي اهتم بها الكندي ويظهر دور العقل هنا في رفضه لكل ما يذهب العقل وهذا يعني انه بطل الكيمياء في الكيمياء بقصد الحصول على الذهب يذهب بالعقل وهذا يعني انه بطل الكيمياء في رسالته الموسومة (رسالة في بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم). وكذلك كان له دور في الفلك فقد وجه اهتمامه اليه من الناحية العلمية وقطع شوطاً في علم النجوم وارصادها عن دراسته في العلة القريبة للكون والفساد ويتجلى انه كان بعيداً عن التنجيم وكذلك كان له دور في البصريات والمرئيات اذ له فيها مؤلف لعلة من اروع ماكتب وقد انتشر هذا الكتاب في الشرق والغرب وكان له تأثير على العقل الاوروبي . وكذلك كان له دور في الرياضيات وله رسالة في ان الفلسفة لاتنال الا بالرياضيات اذ يقول الكندي فقد ينبغي لمن اراد علم الفلسفة ان يقدم استعمال الرياضيات على مراتبها اي ان الانسان لايكون فيلسوفاً الا اذا درس الرياضيات.

اما تعريف العقل عند الفاراي هو القوة المفكرة التي تستنبط وتمييز الاعراض التي شأنها ان تدل على المعقولات التي من شأن جزئياتها ان توجد بالارادة عندما يلتمس ايجادها بالفعل عن الارادة في زمان محدد ومكان محدد وعند وارد محدد طال الزمن ام قصر عظم المكان ام صغر او هو هيئة ما في مادة معدة لان تقبل رسوم المعقولات وله أنواع عدة عند الفاراي اولاً العقل الذي يقول به الجمهور والثاني العقل وطبيعته عند المتكلمين والثالث العقل الذي يذكره ارسطو طاليس في كتاب البرهان والرابع العقل الذي يذكره في كتاب الاخلاق والخامس العقل الذي يذكره في كتاب ما بعد الطبيعة . اما العقل الذي يذكره في كتاب النفس فقد قام بتقسيمه الى اربعة اقسام وهي الاول عقل بالقوة والثاني عقل بالفعال.

وللعقل عند الفارابي أهمية كبيرة اذ قمنا بتقسيمه الى أربعة أقسام وهي:

دور العقل في منطق الفارابي: يرى الكثيرون ان اهتمام الفارابي بالفعل كان اهتماماً كبيراً اذ اثر في التفكير عند العرب وتقدم به خطوات واعتبره ألة للفلسفة واداة يمكن بواسطتها الوصول الى التفكير الصحيح وقد عرفه الفارابي بأنه العلم الذي تعلم به الطرق التي توصلنا الى تصور الاشياء والى تصديق تصورها على حقيقتها.

اهمية العقل في نظرية المعرفة . يجدر بنا ان نلاحظ كيف مَكن الفارابي من ان يرقى

تدريجياً مفهوم العقل من حيث هو قوة ادراك في الانسان فالفارابي اذن ينظر الى العقل من ثلاث زوايا الاولى المعرفة الانسانية والثانية النظام الكوني والثالثة مابعد الطبيعة والرابعة الزاوية الاخلاقية والسياسية وجعل عملية التفكير قسمين: اولاً: ادراك حسي موضوعه مايقع تحت الحواس متنقلة الى المتخيلة والثاني ادراك عقلي موضوعه المعقولات بالفعل الجردة من المادة.

التوفيق بين الفلسفة والدين ان الفاراي جعل للدين شأناً كبيراً في التهذيب ولكنه من حيث قيمته يعده ادنى مرتبة من المعرفة العقلية الخالصة ويرى ان الدين والفلسفة لايتناقضان وليس بينهما من اختلافات جوهرية ذلك لانهما يتفرعان من اصل واحد يحوي المعرفة والحق والحياة وهو العقل الفعال الذي هو فعال دامًا والمتحقق تحققاً تاماً وهو الله ، فالفلسفة واحدة والدين واحد وهذا ما جعل الفارايي يقول بالتوفيق بين الدين والفلسفة واذا كان هناك فرق بينهما فتكون في الطواهر لا في البواطن وكذلك تظهر محاولته التوفيقية بين الدين والفلسفة من خلال نظرية النبوة التي تعد من أهم قضايا الاسلام.

العقل والجانب الاخلاقي والسياسي في فلسفة الفارايي فهو يتمثل للفاراي كالسبيل المفضي الى السعادة وهي التوق الى مرتبة العقل الفعال ولكي يتيسر للمرء بلوغ هذه المرتبة عليه القيام بثلاث انواع من الافعال ارادية وفكرية وبدنية تقابل ثلاث انواع من الفضائل اخلاقية وعقلية وصناعية.

#### قائمة المصادر والمراجع

ابن النديم: الفهرست، بيروت -لبنان، (د.ت).

ابن منظور : لسان العرب ، ج١٣، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ٣٦٠هـ-٧١١ه.

الاهواني ، احمد فؤاد : الكندى فيلسوف العرب ، المؤسسة المصرية العامة ، (ب.ت).

الجابري، علي حسين ، الفلسفة الاسلامية دراسات في المجتمع الفاضل والتربية والعقلانية ، دار الزمان ، دمشق-سوريا ،ط١، ٢٠٠٩.

الجبوري نظلة احمد نائل: الفلسفة الاسلامية ، ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

حمو ، محمد ابن : الدين والسياسة في فلسفة الفارايي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، ٢٠٠١م.

زايد سعيد: الفارابي ، دار المعارف مصر - القاهرة ، ط۲ ، ۲۰۹ه-۳۳۹ه.

خالد حربي : اللمدارس الفلسفية في الفكر الاسلاى الكندى والفارابي رؤية جديدة ، ٢٠٠٣.

الشمالي ، عبدة : دراسات في تاريخ الفلسفة العربي الاسلامية وآثار رجالها ، دار صادر - بيروت ، ط۲ ، ۱۳۹۹هـ-۱۹۷۹م.

صليبا ، جميل : الدراسات الفلسفية ، ج١ ، ١٣٨٣ه/١٩٦٤م.

صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت -لبنان ،ط١، ١٩٧٣.

طبقات ، قدوري حافظ: مقام العقل عند العرب ، دار القدس للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

عباس ، فيصل : الموسوعة الفلسفية ، ج١ ، مركز الشرق الاوسط الثقافي ، ط١ ، ١٤٣٢ه /٢٠١١م. عبد الصاحب ، هاني : نظرية المعرفة عند الفارابي، رسالة ماجستير ، الفلسفة ، الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٠.

عويضة ، كامل محمد: الكندي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣.

غالب ، مصطفى : الفارابي ، دار مكتبة هلال ، ١٩٩٥.

الفاخوري، حنا خليل الجر: تاريخ الفلسفة الاسلامية ، ج٢ ، دار الجيل ، بيروت، ط٢، ١٩٨٢.

الفارابي ، ابو نصر : تحصيل السعادة ، تحقيق: جعفر آل ياسين ، بيروت، ١٩٨١.

الفارابي ، ابو نصر : رسالة في العقل ، سلسلة تراث ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة، ٢٠٠٧.

الفارابي ، ابو نصر: اراء اهل المدينة الفاضلة ، تحقيق : حسن مجيد العبيدي ، دار الامان ، بيروت ، ط١، ١٤٣٥ه/٢٠١٤م.

الفارابي، ابو نصر: احصاء العلوم ، تحقيق ، على ابو ملحم ، دار مكتبة هلال، ط١، ١٩٩٦.

فخـري ، ماجـد : تاريـخ الفلسـفة الاسـلامية ، ترجمـة : كـمال اليازجـي ، دار الـشرق ، بـيروت، ط۲ ، ۲۰۰۰م.

الكندي : رسالة في حدود الاشياء ورسومها ، تحقيق : محمد عب الرحمن مرحبا ، دار منشورات عيودات ، بيروت - باريس ، ط١ ، ١٩٨٥.

الكندي: رسائل الكندي الفلسفية ، ج٢، رسالة الكندي احمد بن المعتصم في ان العناصر والكرم في ؟؟؟؟ كروية الشكل.

الكندي: رسائل الكندي الفلسفية : رسالة في العقل ، تحقيق : محمد عبد الهادي ابو ريدة ، دار الفكر العربي ، (ب.ت).

الكندي في رسالة الفلسفة الاولية ، ج١، تحقيق: محمد عبد الهادي .

مبارك ، محمد : الكندى : فيلسوف العقل ، ط١ ، ١٩٧١م.

محفوظ ، حسين على : الفارابي في المراجع العربية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ج١ ، ١٩٧٥.

ذاكر، نضال: المسائل المنطقية في رسائل الكندي الفلسفية ومصنفاته العلمية ضمن اعمال المؤتمر الفلسفي الحادي عشر، المنعقد في تاريخ ٢٠٢٠ تشرين الاول ٢٠٢٢ لقسم الدراسات الفلسفية في بيت الحكمة ، ٢٠١٣.

نيوتون ، اياف ريشاد : الفارابي ومدرسته ، ت.د. ليث اثير يوسف ، ط١، ٢٠٢٠.